



تقرير صحيفة ألمانية لأمة سامية

هتلر عن الشعوب الشرقية والشعوب السامية بوجه خاص
فهذه الشعوب في نظر زعيم ألمانيا الجديدة ، شعوب منحلة ،
هدامة للحضارة ، غير أهل لإنشائها . ومصر أمة سامية شرقية ،
فهي طبقاً لإنجيل ألمانيا الجديد أمة منحلة هدامة للحضارة ،
لا تستحق أن ترتفع إلى مصاف الأمم ، والآرية ، وهي الشعوب
التي يحق لها أن تستعبد الشعوب السامية وأن تخضعها ثقافتها .
ولقد اعتبرت مصر في ألمانيا بعد ذلك بصفة رسمية دولة غير آرية
لا يصح لأبنائها أن يختلطوا بالعنصر الآري ، وكان لذلك فيما ذكر
ضجة في العام الماضي . فهل تعتبر إقدام صحيفة ألمانية كبيرة على
التنويه بحضارة أمة « سامية » كمبرر دليلاً على تطور هذه النظرية
النازية المحيطة ؟ إن الصحافة الألمانية تخضع في كل ما تكتب
لرقابة حكومية صارمة ؛ فإذا كان يسمح لها الآن أن تنوء بمركز
أمة « غير آرية » في إنشاء الحضارة العالمية ، فانه يسمح لنا أن
نعتقد أن التفكير الألماني قد أخذ يتحرر من بعض النظريات
المفرقة التي أذاعها كتاب « كفاحي » ، وهي نظريات ليس لها في
الغالب سند من التاريخ الحق أو الدليل الصائب

كتاب « عن تاليران »

عرف تاليران الوزير الفرنسي الشهير بأنه نموذج للسياسي
الداهية الذي لا يعرف في سبيل تحقيق سياسته مبدأً ولا ذمماً ،
وأضحى اسمه علماً على السياسة القادرة المتقلبة ، بيد أن للتاريخ
دورته وتطوراته ؛ فإذا كان التاريخ قد رأى في تاليران من قبل

استقبلت مصر حين دخولها في عصبة الأمم في أواخر مايو
الماضي نتيجة إجماعية مؤثرة من اثنين وأربعين دولة بينهما اثنتان
من الدول العظمى ؛ وكان التقدير الذي لقيته مصر يقوم بالأخص
على التريه بمكانتها التاريخية ، وعلى الدور العظيم الذي أدته في
تكوين الحضارة اليونانية القديمة ؛ ومن ثم في تكوين الحضارة
الغربية بوجه عام ؛ ولم تكن هذه المظاهرة الإجماعية المؤثرة
حديثاً أفلاطونياً فقط ، ولكنها كانت إشارة بحقيقة تاريخية يستحيل
على أوروبا الحديثة تجاهلها ، وفي الأسبوع الماضي نشرت جريدة
« الأسبوع » الألمانية Die Woche عدة صفحات خاصة بمصر
وحضارتها القديمة ، ثم استأنفت في عددها الصادر هذا الأسبوع
فكتبت عدة صفحات أخرى واستطردت فيها إلى الإشادة بمالمصر
من فضل على المدنية وما يرجى لها من مستقبل باهر ، وهذه أول
مرة في عهد ألمانيا النازية تقوم الصحف الألمانية بمثل هذه الإشادة
بمقام أمة شرقية « سامية » ، ولقد كان علماء الآثار الألمان في
مقدمة علماء الغرب الذين عاونوا على اكتشاف الحضارة الفرعونية
وعلى إظهار الدور العظيم الذي قام به الفراعنة في تكوين حضارة
العالم ، فلم تكن هذه الحقيقة بخافية يوماً على العلم الألماني . ولكن
حدث بعد ذلك أن اجتاحت الدعوة الهتلرية العلم الألماني كما
اجتاحت كل شيء في حياة هذه الأمة العظيمة ، وذاعت نظريات

مشرعى الغرب يحذرون شعوبهم من اندفاع جارف يؤدي
بهم إلى الفاشستية أو الشيوعية ، فانا لا نزال بحمد الله بعيدين
عن كل ذلك ، فان التأني البصير خير من الاندفاع الأعمى ،
وان دستوراً راسخاً متين البنيان لذو أثر عظيم في تشييد
صرح النهضة . فليطمئن الشيوخ ، فلن يجدوا إلا شباباً مجرباً
وثاباً دمه الحار بمثابة وقود لعقله المتزن

م . سى سليمان

حرية بعنا لأجلها نفوساً عزيزة علينا ، ودستوراً قاومنا في
سبيله كل من حدثته نفسه أن يكون عليه ظهيراً . وسنعرف
بإذن الله كيف نحيطه بسياج من الأخلاق متين ، غير منتظرين
الروحى من الغرب ؛ فالديموقراطية الشرقية مستمدة من وحي الله
ومن تعليم الأنبياء ، فالمشورة كانت من صفات النبي صلى الله عليه
وسلم ؛ وما كان مستبداً حتى في إبان الحروب التي تتخذها الأمم
الغربية كلها ذريعة لإعلان الأحكام العرفية . وان كان بعض

ونحن إذا قلنا صحف تاريخنا وجدنا لدينا قرين تاليران ؛ ذلك هو السياسي الفيلسوف ابن خلدون ؛ فهو أشبه الناس بتاليران في خدمة الحكومات المختلفة ، وفي الأخذ بفوائد السياسة العملية ، وفي تقلباته مع الظافرين .

من نفائس أوراق البردى

تحتفظ مكتبة فينا الوطنية بمجموعة من أوراق البردى المصرية القديمة ، ومنها خمس أوراق ظهر من بعضها ودراستها جزء من التوراة ، وأن هذه التوراة المخطوطة هي أقدم توراة وجدت حتى الآن . وقصة هذه التحفة الأثرية هي كقصة جميع التحف التي تسرب من مصر إلى الخارج بانتظام ؛ وهي أنه في سنة ١٩٣٠ اشترى بعضهم لحساب مكتبة (فيينا) عدة من أوراق البردى من أحد تجار العاديات بالقاهرة ؛ ولما أظهر البحث أنها قسم من التوراة مثل التاجر المذكور عما إذا كان يمتلك أوراقا أخرى من هذا النوع فذكر أنه يباع مجموعة أخرى منها إلى أحد اليهود المشهورين وهو مستر شستريتي . ولم يمض على ذلك قليل حتى أذاعت الدوائر الأثرية في لندن أنها قد حصلت على أقدم نسخة خطية في العالم كله من العهد الجديد (الانجيل) ، وبه نص كامل للإنجيل متى ، وأن هذه النسخة ترجع إلى منتصف القرن الثالث الميلادي . وتحتفظ فينا في الوقت نفسه بأقدم قطعة من أوراق البردى اليونانية ، وهذه الوثيقة نص كامل لقصة فرار ارميسيا ، الشهيرة كذلك تحتفظ بأقدم ورقة من أوراق البردى اللاتينية ، وهي وثيقة عسكرية ترجع إلى أيام الإمبراطور أوغسطس أعني إلى القرن الأول من الميلاد غير أنه لا ريب أن أوراق البردى المصرية القديمة من أئمن ماتت تحتفظ به العواصم الأوروبية المختلفة ، ومع أن مصر لا زالت تحتفظ منها بمجموعة ضخمة فإن أئمن ما فيها قد تسرب اليوم إلى الدوائر الأثرية الأجنبية في مختلف أنحاء العالم

المطالب العامة في فرنسا

قررت الحكومة الفرنسية تحقيقاً لأغراض سياستها الثقافية أن تعمل على تعميم المكاتب الشعبية بطرق وأساليب مغرية للقراءة والتثقيف . وقد رُوي أن تنظم هذه المكاتب في المدن المكتظة بطريقة خاصة ، إذ تنشأ في مواقع مزهرة منيرة ، وأن تعمل لها واجهات زجاجية تحلى بالصور والأزهار والتحف ، ثم تعرض فيها أحدث الكتب كما تفعل المكاتب التجارية ؛ والمقصود بذلك التوصل إلى إغراء المارة من عمال وماملات وطلبة أنسبهم العمل أو الطواف بدخول المكتبة وتمضية لحظات في القراءة أو تصفح الكتب والمجلات المصورة ، وسيعن بان تعرض في هذه المكاتب جميع الصحف والمجلات من كل لون ونزعة سياسية ، كما تعرض

سياسيا غادراً متقلبا ، فقد يرى فيه اليوم رأيا آخر . وهذا الرأي الجديد عن شخصية تاليران وعن سياسته يقدمه إلينا وزير إنكليزي هو مستر دوف كور في بحث تاريخي جليل صدر أخيراً بعنوان «تاليران» Talleyrand والواقع أن حياة تاليران العجيبة تستحق الدرس ؛ فقد خرج من الكنيسة إلى السياسة ، وخدم لويس الخامس عشر ، فلويس السادس عشر ، فالقوتمر الوطني والثورة الفرنسية ، ف نابليون بونابرت في جميع أطوار حكمه ، ثم لويس الثامن عشر ، وشارل العاشر ، وأخيراً لويس فيليب ؛ وهكذا وضع تاليران مواهبه تحت تصرف أنظمة وحكومات مختلفة ؛ ولم يحجم في أي ظرف عن أن يتخلى عن حكومة أقل نجمها لتأييد حكومة جديدة ، ولم ير بأساً من أن يتخون عرشاً على وشك السقوط لخدمة عرش تألق نجمه ؛ فهذا القلب النادر هو الذي يأخذه المؤرخون الفرنسيون على تاليران ، ويرون فيه سفالة أخلاقية لا تغفر ؛ ولكن الوزير الإنكليزي يرى في كتابه الجديد رأياً آخر ؛ فهو يرى أن تاليران كان مثل السياسي العملي البارح ؛ وهو يقدم لنا عنه هذه الصورة القوية : « إن للفرنسيين ذاكرة بعيدة ؛ والسياسة في نظرهم هي استمرار التاريخ ، والكتاب الفرنسيون ينتمون إلى مختلف الأحزاب والحل ؛ فهم ملكيون أو جمهوريون أو بوناپرتيون . أما تاليران فلم يخلص لأحية خاصة من هذه . ولهذا لم يجد قط مدافعاً عنه في فرنسا . ومع ذلك فليس للفرنسيين أن ينحوا عليه باللوم ؛ ذلك لأن كل تقلباته كانت تبذل في سبيل فرنسا كلها ، وهو يصرح بحق أنه لم يتأمر قط إلا حينما يندمج معظم مواطنيه في سلك المؤامرة . وقد هلك كباقي الفرنسيين لمثل الثورة الفرنسية واعتقد في ضرورتها . ولكنه كباقي فرنسا سخط على حكم الإرهاب وخدم الحكومة المؤقتة وناصر نابليون كرسول النظام والنم . بيد أنه كباقي فرنسا كان يفضي الظلم ، فلما ستم من الحروب عاد يسعى إلى إعادة البوربون . ولما رأى استحالة العمل مع شارل العاشر ، اتجه نحو لويس فيليب ، وقد كانت مثله التي لم يجد عنها قط الملكية الدستورية ، وتأييد النظام والحرية في فرنسا ، والسلام في أوروبا ، والتحالف مع إنكلترا .

وقد انتهى الوزير الإنكليزي إلى هذا الرأي بعد البحث واستقراء الوثائق التاريخية الهامة ؛ وهو يستعرض كل أعمال تاليران وتقلباته ويشرحها على ضوء الحوادث والأشخاص ؛ وهو يمنح إلى العطف في معظم تعليقاته ؛ ومن رأيه أن تاليران كان من أعظم الساسة الذين عرفهم العالم ، وأن تقلباته المزعومة لم تكن إلا نوعاً من السياسة العملية التي بقدرها الإنكليز قدرها ، وأنه كان يتمتع بصفات باهرة جعلت منه أفدر سياسي في عصره .

فان نثره الشعري يحكى بسلاسته وانتكاره ما نراه في شعر فرنسيس جام ، وفي كتابة أحد راسم تكثير التكنة والتعابير الشعرية والأمثال العلمية . وقد عالج تحليل قصائد الشعراء المصريين باللغة الفرنسية ، وسيتسنى لكم الاطلاع على تراجم هؤلاء الشعراء في الديوان الذى يعده في القاهرة المسيو روبرت بلوم الأديب الفرنسى الذى اختار مصر وطنه له

ومن المؤلفين الذين لا يذهل راسم عن الاشارة بهم أمامكم شاعر أريد أن أسبقه إلى التنويه به وهو محمد ذو الفقار فانه من أرق شعراء مصر وأحسنهم ديباجة ، ولكنه ينفر من الظهور والتبجح ، وهو علاوة على تقوه في الشعر يعد من المصورين البارعين . ويحب في غالب الاحيان أن يستر عواطفه الحقيقية بتكنة لطيفة أو بهكم لا ذع . وقد قال عنه أحد النقاد :
« إن الكلمات العادية في اللغة الفرنسية تتخذ إذا عالجها بقله طلاوة جديدة »

وأول من رفع الستار عن قصائد ذو الفقار وأعلنها للجمهور هو الكاتب المصرى جورج دوماني بك ، ولم يكن قبل ذلك قد اطلع عليها إلا اخلصاؤه . أما جورج دوماني الذى استموتته السياسة والأعمال وشغله عن عالم الأدب ، فهو الحق يقال من أدق النقادين نظراً والدعهم قلما . فالمواعب التى يسخرها لتخليد ذكرى بعض زملائه وإظهار عبقرية البعض الآخر ، تدل على أن نزوعه إلى النقد لم يضعف فيه قوة الشاعرية

ومن عهد قريب صارت مصر تضيف إلى عداد شعرائها الذين ينظمون باللغة الفرنسية شاعرة جديدة هي السيدة قوت القلوب كريمة المغفور له عبد الرحيم الدمرداش باشا ، فقد أصدرت رواية مطولة بعنوان « الحريم » أجادت في إنشائها كل الاجادة ونظم لها الكتاب الفرنسيون عقود الثناء عليها

وإذا كانت الصداقة ، الحقيقية وليدة اندغام بعض المتضادات والتقرب عن طريق المصاهرة فقد وجدت فرنسا ومصر لتفاهما فمند طرفى حوض البحر الأبيض المتوسط لاتتخدش شواطئنا المنطرفة بخطوط منحرفة . وكأن شعبينا قد أعدا من الوجهتين الجغرافية والتاريخية لأن يكونا في ملتقى الطرق حيث تتواجه وتندغم الحضارات المتضادة . باريس في الغرب تقوم بين العالم الجرمانى والعالم اللاتينى بهمة تماثل المهمة التى تقوم بها الاسكندرية بين آسيا والعالم الافريقى . ونجد في فرنسا كما نجد في مصر القلاح المتعلق بالأرض وحرائها ، فاليسر لم يجرده من الميل إلى العمل ولا التعلق بأهداب الحرية ولا السعى وراء الاقتصاد المحمود . وكان « بوسويه » يقول عن مصر الفرعونية : إن الاحوال الجوية المتساوية فيها دائماً تولى عقول أهلها متانة ومباتاً .

الكتب العلمية والروايات وغيرها ليكون هناك مجال للجميع كل حسب ذوقه ونزعه ، كذلك ستنشأ في هذه المكتبات أجنحة خاصة للأطفال وتزود بطائفة من كتب الأحداث المصورة ؛ بل واللعب والصور المختلفة .

المؤتمر الدولى لكتاب اللغة الفرنسية مع الأوجانب

افتتح يوم الثلاثاء الماضى في باريس المؤتمر الدولى لكتاب اللغة الفرنسية من الأوجانب فالتى الاستاذ جورج قطاوى الاديب المصرى خطبة جاء فيها :

في مقدمة الكتاب المصريين باللغة الفرنسية واصف غالى باشا وزير الخارجية المصرية وقد شرفنا بحضور اجتماعنا هذا . وجميع المصريين بقدرهم عمله السياسى حق قدره ، فالاستقلال الذى أحرزته مصر ومكنها من دخول جامعة الأمم من عهد قريب مرجع الفضل فيه إلى الجهود الوطنية والتضحيات وهمة الذين جاهدوا إلى جانب سعد زغلول باشا وفي جملتهم واصف غالى لنيل الإمة المصرية مطالبها المشروعة . فالخطب التى ألقاها واصف غالى والنشرات التى أصدرها في أثناء الثورة المصرية تكاد تكون صدى لصوت دانتون أحد أعلام الثورة الفرنسية الكبرى . ومع اشتغال واصف غالى بالشئون السياسية لم يهمل حرفة الأدب والبحوث التاريخية وقرض الشعر ، فان آثاره القلبية معدودة من محاسن النثر وعيون الشعر ، وقد بين فيها أن الغرب والنصرانية اقتبسا كثيراً من الحضارة الاسلامية . وأحبا ذكر شياطين الشعر العربى القديم والقصة العربية ، ولم يسبقه في معالجة هذا الموضوع إلا المغفور له ثروت باشا أحد رؤساء الوزارة المصرية السابقين وما من أديب في مصر كلطنى السيد وطه حسين وأحمد ضيف ومنصور فهمى لم يتشر نبذا باللغة الفرنسية على هامش مؤلفاته العربية النفيسة . ولو شئت الاسباب في هذا الموضوع لتأدى الكلام إلى مدى بعيد . وحسبنا أن نذكر أسماءهم . وأظن أن اسمى عدس وجوزيو قتشى مستحقان أن يكونا في رأس جدول أسماء الذين نكرمهم ، فان كتابهما (ججا الساذج) قد بلغ بهما إلى أوج البلاغة ، فقال عنه أوكتاف مبريو إنه لا يقل قيمة عن للكتب التى نسجت برديتها براع ستندمال وفلوير وتلستوى وقال إنه لم يدرك حقيقة الشرق إلا حينما قرأ كتاب « ججا الساذج »

وكتب أحمد ضيف بالاشتراك مع فرنسوا بون جان قصة « منصور » وغيرها فوصف الأول محاسن الريف المصرى ومعيشة النوبة في النيل ومرفأ الاسكندرية ، واشترك معه بون جان في وصف جامعة الأزهر وفي جملة الذين عالجوا محاسن مصر القديمة التركية أحمد راسم